إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة نوفمبر ٢٠٢٠ م

الركوب أو الموت

أختي العزيزة في المسيح

واحدة من الأشياء الجميلة في كونك زوجة الكاهن هو أنك جزء من احتفالات الجميع – الولادات والتعميد، حفلات الزفاف والتخرج. في آخر عطلتين لنهاية أسبوع، حضرت العديد من المناسبات. كنت أقول لأبونا إنني بحاجة إلى نظام أفضل لتقديم الهدايا.

على الطرف الآخر من الطيف، هناك أسابيع حيث الحزن أكثر من اللازم. الكثير من المكالمات المذعورة في منتصف الليل، الكثير من الجنازات على التوالي، وأشعر أنني أغرق.

كنت في أحد الأيام أمشي على الشاطئ مع صديقة، وقالت لي: "أشعر دائماً بكم كعائلة الكاهن لأنكم ليستم فقط تحملون معاناتكم ومخاوفكم، بل تحملون أيضاً معاناة الجماعة بأكملها". لم أفكر في الأمر بهذه الصراحة من قبل.

صحيح أن كل أفراح الشعب وأحزانه تشق طريقها إلى بيتنا وإلى قلوبنا. وفي بعض الأحيان نهتز بالمشاعر الغامرة المصاحبة لها.

قد يأتي وقت في كهنوت زوجك عندما يكون ذلك أكثر من اللازم، عندما تشعرين أنك تبدئين في الاسترخاء بعيداً عن الجماعة. أعرف زوجات العديد من الكهنة الذين يختارون هذا الطريق، ويختارون – من أجل التعقل والحفاظ على الذات – أن يفصلن أنفسهن عن الشعب، ويخترن أن يبقين مجهولات وعلى الهامش. هذا الاختيار صالح تماماً.

لكن اليوم، أريد أن أقترح عليكِ أنه عندما يكون الأمر صعباً، أن تنخرطي في الأمر بدلاً من ذلك.

ماذا لو، بدلاً من محاولة تجنب الألم (وبذلك، تجنب الفرح)، تمضي إلى الأمام، وتواجهي الألم، وتحتضني السفينة الدوارة بأكملها للحياة كعائلة الكاهن؟ ماذا لو وقفتِ جنباً إلى جنب مع مجتمعك خلال الأوقات السيئة والجيدة؟ ماذا لو كنتِ تعيشين حقاً رومية ١٢:١٥ "فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين"؟

لن أتظاهر بأن هذا خيار سهل. إنه خيار سيؤلم وهذا يعني أنك جسدياً وعاطفياً و/أو عقلياً تجلسين إلى جانب سرير المريض، والوحيد، والمعوز، والشكاك، إلى جانب زوجك. وهذا يعني أن تواجهي في كثير من الأحيان أحداث الوفاة الخاصة بك بالإضافة حتمية وفاة كل من تعرفينه وتحبينه.

كما سيعني أنك أنت الشخص الذي يأتي ليتعرف بشكل وثيق على هزيمة الموت وأفراح القيامة.

لا تفهميني خطأ. أنا لا أقول لكِ أن تفعلي هذا لأنني جيدة في ذلك. أنا أطرح السؤال على نفسي بقدر ما أطرحه عليكِ. لقد تراجعت في السنوات الأخيرة إلى الوراء أكثر وأكثر (حتى أني متأكدة من أن الكرسي سينقلب معي إلى الوراء). في نهاية الأسبوع الماضي كان هناك حفل زفاف لأحد شبابنا وعلى الرغم من أنه المكان كان على بعد عشر دقائق من بيتي ، لكنني لم أكن سأذهب. "أنا لا أعرفهم جيداً حتى – ما هو الأمر المهم؟"

الأمر الكبير هو أنني كنت أفعل ذلك بشكل متزايد في كثير من الأحيان ، وإيجاد أعذار للتراجع. ومع ذلك، عندما أنخرط، يكون الأمر مبهجاً في الواقع. إنه ليس متعباً على الإطلاق أن نكون مع الناس الذين نحبهم وأن نتحدث معهم قليلاً. ليس متعباً أن نحب الناس.

هذا هو الطريق الصعب الذي يسافر عليه القليلون. ولكن من المفيد جداً الانخراط بشكل كامل في مجتمعكِ وأن تكوني جزءًا من حياة الآخرين. ما تحصلين عليه في المقابل هو حياة أكثر ثراءً وإيماناً، حيث تكونين شاهدة على المعجزات، وتمدين يد عون في الأوقات الصعبة. هناك يمكنك البقاء على قيد الحياة فقط مع الله كما حزام الأمان الخاص بك، مشدود بقوة في وعوده ورحمته.

التراجع إلى الوراء يمنحك ما يشبه السيطرة. أو يمكنك اختيار الانخراط والتخلي عن السيطرة، لتسليم مقاليد الأمور إلى الله والقول، "أنا هنا من أجل ذلك"، لكي أكون "ركوبة الله أو الموت".

لا ضغط هنا. اعلمي فقط أنه خيار.

أختك في المسيح،

ني ني